

أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (41)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين أما بعد احبتنا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا ومرحبا بكم - [00:00:06](#)

في هذه الدروس الطيبة واللقاءات المباركة في شرح كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري رحمة الله تعالى ضيفنا في هذه اللقاءات الطيبة وفضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة - [00:00:19](#)

بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخنا الكريم حياكم الله وانا كذلك ارحب بكم ارحب باخوانى واخواتي من المسلمين المسلمات واسأل الله جل وعلا ان يجعل هذا اللقاء لقاء طيبا مباركا موفقا - [00:00:31](#)

ينفع الله فيه الجميع وان يجعله محققا لمرضاته علينا وعليكم في الدين والدنيا والآخرة قال المؤلف رحمة الله تعالى باب بر الوالدين بعد موتهما حدثنا ابو نعيم قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل - [00:00:47](#)

قال اخبرني اسید بن علي بن عبید عن ابیه انه سمع ابا اسید يحدث القوم قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء بعد موتهما ابرهاما - [00:01:06](#)

قال نعم خصال اربع الدعاء لهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما الحمد لله وحده الله وسلم على من لا نبی بعده - [00:01:24](#)

وعلى الله وصحبه تسليما كثيرا اما بعد فهذا هو الباب التاسع عشر في كتاب الأدب المفرد من تصنيفي امام اهل السنة وامير المؤمنين في الحديث الامام المحدث ابو عبد الله - [00:01:45](#)

محمد ابن اسماعيل البخاري وذكر تحت هذا الباب خمسة احاديث هذا هو اولها قال الامام البخاري حدثنا ابو نعيم يعني الفضل ابن دكيم قال حدثنا عبد الرحمن ابن الغسيل وهو عبد الرحمن - [00:02:03](#)

سلیمان ابن عبد الله ابن حنظلة الانصاري رضي الله عنه الملقب غسیل الملائكة حنظله وجد ابیه لان الراوی هنا هو عبد الرحمن بن سلیمان بن عبد الله بن حنظلة يقال له ابن الغسیل - [00:02:21](#)

ما جاء في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة غسلت حنظلة لما استشهد وهو جنب في غزوة احد عبد الرحمن هذا توفي في سنة مئتي مئة واثنتين وسبعين من الهجرة - [00:02:40](#)

كان عمره نحو مائة سنة او ازيد قال اخبرني اسید بن علي بن عبید وهو ابن علي ابی اسید مولی ابی اسید كان صدوقا رحمة الله عن ابیه علي ابن عبید - [00:03:00](#)

قول ابی اسید انه سمع ابا اسید يحدث القوم سمع ابا وهو مالک ابن ربیعه وهو صاحب رایة بنی ساعدة فتح مکة قد توفي سنة ستین وهو اخر من مات من - [00:03:19](#)

ابی بدر رضي الله عنه سمع ابا اسید رضي الله عنه يحدث القوم قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء بعد موتهما ابرهاما به - [00:03:41](#)

قال صلى الله عليه وسلم نعم اتصال اربع الدعاء لهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما اكرام صديقهما صلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما هذا الحديث اخرجه ايضا امام ابو داود - [00:03:59](#)

والامام ابن ماجة صاحب وحاکم وابن حبان وصححه حديث ابی اسید الساعدي رضي الله عنه هذا حديث حسن الاسناد ايها الاخوة

وافاد الحديث لان البر بر الوالدين او احدهما مستمر حتى بعد موتهما - 00:04:23

يكون البر في هذه الامور الاربعة التي ابانها نبينا صلى الله عليه وسلم فاعظمها واهمها وانفعها للميت وايسرها على الحي الامر الاول
وهو الدعاء لهما ان الدعاء ايها الاخوة ايسر ما يكون على الحي - 00:04:47

وهو انفع ما يكون للميت لهذا تظافرت الاحاديث وتکاثرت على انتفاع الميت بدعاء الحي له من ذلك شرعت صلاة الجنازة فانها دعاء
من الاحياء لهؤلاء الاموات وفي الصحيحين اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلات - 00:05:10

ذكر اولها ولد صالح يدعوه له الامر الثاني الاستغفار لهما معنى الاستغفار دعاء الله لهما بالمغفرة اللهم اغفر لامي ولابي اللهم ارحمهما
والاستغفار نوع خاص من انواع الدعاء يتضمن طلب المغفرة والعفو - 00:05:33

هذا الميت انما ذكر الاستغفار لان الاستغفار وهو طلب المغفرة ينفع الله عز وجل به الميت من عمل الحي ولا سيما الوالدين وان علوا
من عمل ابنائهم وليس الاستغفار معناها ان تقول استغفر الله. استغفر الله - 00:05:58

ذكرا كالتهليل والتحميد والتسبیح ثم تهدي ثوابه للميت لم يدل على ذلك الحديث وانما الاستغفار طلب المغفرة من الله لابويك احياء
وامواتا الثالثة التي ينتفع بها الميت من عمل الحي وهي من بر الابن بابيه بعد موته - 00:06:19

انفاذ عهده وانفاذه يعني عمله وامضاؤه والعهد هو الوصية ما اوصى به ابواك لفظا او شفاهة او كتابة او وصية تنفذها ما لم تكن في
معصية الله واذا كانت الوصية في اكثر من الثالث - 00:06:44

فان انفاذها مستحب باذن جميع الورثة الخصلة الرابعة والامر الرابع الذي ينتفع به الوالدان من عمل ابنهما ما قاله النبي صلى الله عليه
وسلم باكرام صديقهما صلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما - 00:07:06

اكرام الصديق اكرام القريب من كان له بامك علاقة صداقة وجيرة او علاقة نسب قصيدها صلة لامك وهي مما يقي عليك من بر امك
بعد موتها وكذلك اكرام صاحب ابيك وصديقه - 00:07:29

وجليسه وجاره ومن يحبه ابوك وكذلك قرابته التي تكون من جهته الاعمام واعمام الاباء واخوال ابيك وابنائهم فان صلتهم هي من
البر بابيك لانها رحم لا توصل الا من جهة ابيك ومن جهة امك - 00:07:49

نسأل الله جل وعلا ان نكون واياكم من اعظم الدعاء لوالديهم واكثر الاستغفار لهم من قاموا بانفاذ وصاياتهم وعهودهم اكرم
اصحابهم واقاربهم ينال بذلك مرضاة الله علينا يستمر الاجر ويستدر الثواب للوالدين بعد موتهما - 00:08:14

حدثنا احمد بن يونس قال حدثنا ابو بكر عن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه تعالى قال ترفع للميت بعد موته
درجته يقول اي رب اي شيء هذه؟ - 00:08:39

يقال ولدك استغفر لك ذكرها هنا الامام البخاري هذا الاثر موقوفا على ابي هريرة قال رحمة الله حدثنا احمد بن يونس وهو احمد ابن
عبد الله ابن يونس قال حدثنا ابو بكر - 00:08:54

وهو ابن عياش الاسدي عن عاصم وهو عاصم ابن ابي النجود المقرئ المشهور عن ابي صالح وهو ذکوان عن ابي هريرة رضي الله عنه
الصحابي الجليل قال ترفع للميت بعد موته درجته - 00:09:13

يقول اي رب اي شيء هذا يقال اي تقول له الملائكة ولدك غفر لك اي دعا لك عند الله بالمغفرة الحديث اخرجه مالك وابن ماجة وقد
رواه الامام احمد باسناد جيد - 00:09:32

عن ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم لان هذا الكلام لا يقال من جهة الرأي فقط انما يحتاج فيه الى
وحي والى علم الهي - 00:09:51

قال النبي صلی الله عليه وسلم المرفوع عند احمد وغيره ان الميت فيرفع في قبره درجة اي بعد موته يقول يا رب اي شيء هذا؟ اما
هذا الرفع يقال من استغفار ابنك الصالح لك - 00:10:07

وافاد الحديث ان الميت ولا سيما الوالدان ينتفعان انتفاعا عظيما في البرزخ قبل الاحرفة لما انقطعت اعمالهم بدعاء ابنهم لهم بالمغفرة
ولهذا يفرح الوالد والوالدة بدعاء ابنهما لهم بالمغفرة فرحا عظيما كبيرا لاتسعه الدنيا بمن فيها - 00:10:27

اذا علمنا هذا يا رعاكم الله الا فلا تخلوا على انفسكم ولا على ابائكم من كثرة الدعاء لهم بالمغفرة حط الذنوب والسيئات ومن رفعة الدرجة ليهبي الله لكم من يدعوكم وانت مجندون في قبوركم - [00:10:54](#)

من ابائكم يدعون لكم بذلك لأن هذا شأن البر سلف ودين البر يكون في الحياة ويكون بعد الممات بما سمعتم فاذا تتبع المؤمن بذلك وحرص عليه هيأ الله له من اولاده واولادهم وهم احفاده - [00:11:16](#)

من يدعون له وهو في قبره ويرتفع بذلك والفرح العظيم الذي لا تسعه الدنيا بمن فيها لانه انقطع عمل العامل واصبح يأتيه من عمل غيره ما ينفعه الله به اللهم اغفر لابائنا وامهاتنا مغفرة من عندك - [00:11:35](#)

تفغيم عن مغفرة ورحمة من سواك يا ذا الجلال والاكرام حدثنا موسى قال حدثنا سلام بن ابي مطبي عن غالب قال قال محمد بن سيرين كنا عند ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ليلة فقال اللهم اغفر لابي هريرة - [00:11:55](#)

ولامي ولمن استغفر لهاها قال محمد فنحن نستغفر لهاها حتى ندخل في دعوة ابي هريرة رضي الله عنه الله اكبر هذا هو الاثر الثالث الذي ساقه الامام البخاري في هذا الباب - [00:12:15](#)

ترجم عليه بقوله باب بر الوالدين بعد موتهما قال حدثنا موسى وهو موسى ابن اسماعيل قال حدثنا سلام ابن ابي مطبي وهو البصري سلام ابن سعد مطبي البصري عن غالب - [00:12:31](#)

وهو غالب ابن خطاف القطان ابو سليمان قال قال محمد ابن سيرين تابعي مشهور البصري الامام كنا عند ابي هريرة رضي الله عنه ليلة اي ذات ليلة وقال اللهم اغفر لابي هريرة - [00:12:51](#)

ولامي ولمن استغفر لهاها اي له لابي هريرة ولماه قال محمد ابن سيرين فنحن نستغفر لهاها اي لابي هريرة ولماه حتى ندخل في دعوة ابي هريرة لما قال اللهم اغفر لابي هريرة ولامي ولمن استغفر لهاها - [00:13:08](#)

وهذا الحديث رواه الامام مسلم في صحيحه معلقا انا على ابي هريرة وفيها الدعاء دعاء ابي هريرة لامه فيها حث اصحابه ان يدعوا لامه بالمغفرة وانه يدعوا لهم بما دعوا به لامه - [00:13:28](#)

وهذا امر عظيم منك ايها المسلم انك ان دعوت لنفسك ان تخص بدعوتك والديك وابائك وان علوا وتخص بها ايضا اولادك ثم تعم بهذه الدعوة جميع المسلمين وقد روى الامام الترمذى وغيره - [00:13:46](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من استغفر للمسلمين والمسلمات كان له عن كل مسلم حسنة والحسنة بعشر اضعافها فاذا قلت اللهم اغفر لي ولوالدي ولجميع المسلمين تخيل ما يأتيك يا رعاك الله من الاجر - [00:14:06](#)

ومن المثوبة من الله جل وعلا لمن استغفر لهم من نفسك ووالديك ولعموم المسلمين يشمل ذلك المسلمين الماضيين والاحياء واللاحقين من الانس والجن يا لله كم فيها من الاجر العظيمة والحسنات الكثيرة التي تناهيا بهذا التعميم بهذه الدعوة - [00:14:26](#)

حدثنا ابو الربيع قال اخبرنا العلاء عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات العبد انقطع عنه عمله الا من ثلاث - [00:14:51](#)

صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه له الله اكبر هذا حديث عظيم اصله مخرج في الصحيحين. وهذا اللفظ الذي ساقه الامام البخاري ها هنا هو لفظ الامام مسلم - [00:15:06](#)

قال فيه الامام البخاري حدثنا ابو الربيع هو سليمان ابن داود العتكي قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر هو ابن ابي كثير القارئ المشهور قال اخبرنا العلاء وهو العلاء بن عبد الرحمن - [00:15:22](#)

عن ابيه عبد الرحمن يعقوب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات العبد هنا باذى العهدية اي المسلمين انقطع عمله الا من ثلاث - [00:15:39](#)

اي من ثلاث خصال وخلال صدقة جارية اجراها هذا العبد في حياته فاوتفاها وقال من صدقة جارية وهي ما اجراه العبد في حياته ويستمر اجره له جار ما دامت هذه الصدقة جار الانتفاع بها - [00:15:57](#)

بل وحتى بعد انقطاعها لما يعلمه الله من نية عبده المتصدق الموقف لهذا الوقف ولهذه الصدقة او علم ينتفع به علم بثة بنفسه او كان

سببا في بشه ونشره واداعته - 00:16:17

بطبعه وفي توزيعه وفي نقله للناس باي وسائل النقل لهذا العلم ثم ذكر ما ساق الحديث الامام البخاري لاجله في هذا الباب في بـ
الوالدين بعد موتهما قال اولد صالح يدعوه له - 00:16:34

ففيه ان الدعاء من الاولاد الصالحين مظنة الحنو والشفقة والاحسان والبر لابيهم ولامهم انه نافع للوالدين بعد موتهما لقوله او ولد
صالح والولد هنا يشمل الذكر والانثى. وقوله صالح فيه افاده - 00:16:53
لان دعاء الصالح احرى واجدر بالقبول بخلاف الفاسق وخلاف الفاجر يدعوه له ان يدعوا لابيه ولامه. فان هذا لا ينقطع به عمله في قوله
عليه الصلاة والسلام اذا مات العبد - 00:17:15

كما في بعض الروايات اذا مات ابن ادم قطعا المقصود بذلك هو العبد المؤمن وابن ادم المسلم اما الكافر لو دعا له الناس كلهم لا ينفعه
دعاؤهم بعد موته قول الله جل وعلا عن المنافقين واضرابهم - 00:17:34

في قوله سبحانه وفي سورة براءة ولا تصلی على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره ولهذا ذكر العلماء استنتاجا من هذه الآية انه لا
يصح الدعاء للكافر ولو كان والدا او ولدا او قريبا او بعيدا - 00:17:53

لان حقه علينا المعاذة في الله والبراءة من فعله فلا ندعوه له واما اذا كان لا يعلم عن حاله فانه يرجى الامر الى ربه وان الله ادرى بهم
ويعلم بدعائه عموم عباد الله المؤمنين بهذا يؤجر - 00:18:13

هذا الداعي وينتفع المدعو له اذا كان من اهل الايمان. او من اهل التوحيد او من اهل الاسلام وفيه الحث ايها الاخوة على الصدقات
الجاربة وعلى وقف الاوقاف التي ينتفع بها العباد. فان هذا اجر دائم مستمر لمن تصدق بها - 00:18:34

ولمن اوقفها يستمر نفعها حتى بعد موته وكذلك ما جاء في الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم او علم ينتفع به فيه حث هذا
الدين على العلم ونشره واداعته - 00:18:54

لكل علم ينتفع به الناس ينتفع به الاحياء واول ذلك وفي مقدمه علم الشريعة الذي يعرف العبد بحق الله وحقوق دينه عليه وحقوق
العباد عليه ثم علوم الدنيا من هندسة وطبع وزراعة وصناعة. في كل ما ينفع البشرية وينفع الارض في عمارتها فان - 00:19:10
الاجر مستمر لصاحبها اذا صحت بهذا نيته جعلنا الله واياكم منمن اخلصوا له القول والعمل وممن ادر نفعهم في الدنيا والآخرة لنا ولهم
ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا ولجميع المسلمين والحمد لله رب - 00:19:34

العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين الى هنا احبتنا الكرام نصل الى ختم هذه الحلقة من شرح
كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمة الله تعالى - 00:19:53

نشكر شكرنا جزيلا ضيفنا في هذه اللقاءات مباركة فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور علي عبد العزيز الشبل الاستاذ في جامعة المجمعة
вшكر الله له به وزاده الله علما وفقها وشكر الله لكم احبتنا وحسن متابعتكم حتى الملتقى بكم في لقاء قادم بمشيئة الله - 00:20:08
الله والسلام عليكم ورحمة الله - 00:20:25